والمجرور خبر عن اسم الإشارة أي ذلك حصل بسبب أن ا هو الحق الخ . والباء للسببية فالمعنى : تكون ذلك الخلق من تراب وتطور وتكون إنزال الماء على الأرض الهامدة والنبات البهيج بسبب أن ا ألا له الحق دون غبره . ويجوز أن تكون الباء للملابسة أي كان ذلك الخلق وذلك الإنبات البهيج ملابسا لحقية إلهية ا وهذه الملابسة ملابسة الدليل لمدلوله . وهذا ارشق من حمل الباء على معنى السببية وهو أجمع لوجود الاستدلال .

والحق : الثابت الذي لا مراء فيه أي هو الموجود . والقصر إضافي أي دون غيره من معبوداتكم فإنها لا وجود لها قال تعالى (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل ا بها من سلطان) . وهذا الاستدلال هو أصل بقية الأدلة لأنه نقض للشرك الذي هو الأصل لجميع ضلالات أهله كما قال تعالى (إنما النسيء زيادة في الكفر) .

البعث إمكان لبيان فهي (الحق هو ا بأن ذلك) قوله بعد المذكورة الأمور بقية وأما A E .

ووجه كون هذه الأمور الخمسة المعدودة في هذه الآية ملابسة لأحوال خلق الإنسان وأحوال إحياء الأرض أن تلك الأحوال دالة على هذه الأمور الخمسة : إما بدلالة المسبب بالنسبة إلى وجود ا وإلى ثبوت قدرته على كل شيء, وإما بدلالة التمثيل على الممثل والواقع على إمكان نظيره الذي لم يقع بالنسبة إلى إحياء ا الموتى ومجيء الساعة والبعث وإذا تبين إمكان ذلك حق التصديق بوقوعه لأنهم لم يكن بينهم وبين التصديق به حائل إلا ظنهم استحالته فالذي قدر على خلق الإنسان عن عدم سابق قادر على إعادته بعد اضمحلاله الطارئ على وجوده الأحرى بطريقة .

والذي خلق الأحياء بعد أن لم تكن فيها حياة يمكنه فعل الحياة فيها أو في بقية آثارها أو خلق أجسام مماثلة لها وإيداع أرواحها فيها بالأولى . وإذا كان ذلك علم أنه ساعة فناء هذا العالم واقعة قياسا على انعدام المخلوقات بعد تكوينها وعلم أن ا يعيدها قياسا على إيجاد النسل وانعدام أصله . الحاصل للمشركين في وقوع الساعة منزلة العدم لانتفاء استناده إلى دليل .

وصيغة نفي الجنس على سبيل التنصيص صيغة تأكيد . لأن " لا " النافية للجنس في مقام النفي بمنزلة (إن) في مقام الإثبات ولذلك حملت عليها في العمل .

(ومن الناس من يجادل في ا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير [6] ثاني عطفه ليضل عن سبيل ا في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق [9] ذلك بما قدمت يداك وأن

ا ليس بظلم للعبيد [10]) عطف على جملة (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) كما عطفت جملة (ومن الناس من يجادل في ا بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) على جملة (يا أيها الناس اتقوا ربكم) . والمعنى : إن كنتم في ريب من وقوع البعث فإنا نزيل ريبكم بهذه الأدلة الساطعة فالناس بعد ذلك فريقان : فريق يوقن بهذه الدلالة فلا يبقي في ريب وفريق من الناس يجادل في ا بغير علم وهؤلاء هم أئمة الشرك وزعماء الباطل .

وجملة (لا ريب فيها) معترضة بين المتعاطفات أي ليس الشأن أن يرتاب فيها فلذلك نفى جنس الريب فيها أي فالريب والمعنى بهذه الآية هو المعنى بقوله فيما مضى (ومن الناس من يجادل في ا بغير علم ويتبع كل شيطان مريد) فيكون المراد فريق المعاندين المكابرين الذين يجادلون في ا بغير علم بعد أن بلغهم الإنذار من زلزلة الساعة . فهم كذلك يجادلون في ا بغير علم بعد أن وضحت لهم الأدلة على وقوع البعث .

ودافعهم إلى الجدال في ا عند سماع الإنذار بالساعة عدم علمهم ما يجادلون فيه واتباعهم وسواس الشياطين .

ودافعهم إلى الجدال في ا عند وضوح الأدلة على البعث عدم علمهم ما يجادلون فيه . وانتفاء الهدى . وانتفاء تلقي شريعته من قبل . والتكبر عن الاعتراف بالحجة . ومحبة إضلال الناس عن سبيل ا . فيؤول إلى معنى أن أحوال هؤلاء مختلفة وأصحابها فريق واحد هو فريق أهل الشرك والضلالة . ومن أساطين هذا الفريق من عدوا في تفسير الآية الأولى مثل : النصر بن حارث . وأبي جهل وأبي بن خلف